

2022

The manifestations of patriotism tenets in the poems of Iraqi school textbooks

Rasoul Balavi

Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran, r.ballawy@pgu.ac.ir

Nasser Jaberi

Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anutr_b

Recommended Citation

Balavi, Rasoul and Jaberi, Nasser (2022) "The manifestations of patriotism tenets in the poems of Iraqi school textbooks," *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)*: Vol. 36: Iss. 8, Article 5. Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anutr_b/vol36/iss8/5

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in An-Najah University Journal for Research - B (Humanities) by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

مظاهر القيم الوطنية في أشعار الكتب المدرسية العراقية

The manifestations of patriotism tenets in the poems of Iraqi school textbooks

رسول بلاوي*، وناصر جابري

Rasoul Balavi & Nasser Jaberi

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران

Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University,
Bushehr, Iran

*الباحث المراسل: r.ballawy@pgu.ac.ir

تاريخ التسليم: (2020/4/12)، تاريخ القبول: (2020/9/28)

ملخص

احتلت الوطنية جانباً كبيراً من الشعر العربي المعاصر واشتهر كثير من الشعراء العرب بالشعر الوطني ومنهم الشعراء العراقيون. إنّ إدراج الشعر الوطني في العملية التربوية ضمن الكتب المدرسية أمر في غاية الأهمية؛ إذ أنّ العراق وظروفه السياسية والاجتماعية تتطلب العمل على توحيد أبناء البلد في إطار وطن واحد تجمعهم الوحدة في ظلّ مناخ مفعم بالإخاء والمحبة والمساواة. إنّ القيم الوطنية هي جزء من مجموعة القيم التربوية التي تجري على أساسها عملية التربية وعليه يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في أدب الطفل والكتب المدرسية كذلك. ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية اختيار موضوع دراستنا؛ إذ تتمحور حول كتب القراءة، والمطالعة، والأدب والنصوص؛ لأنها تحتوي على القصائد التي قد جاءت للتعليم والحفظ والشرح، وخلال المراحل المدرسية الثلاث في العراق وهي: الابتدائية، والمتوسطة، والإعدادية (الثانوية). احتوت الدراسة 31 قصيدة من إجمالي 187 قصيدة، على قيم وطنية خلال المراحل المدرسية والتي تشكل 16.57% من مجموع القصائد. ركزت غالبية القصائد الوطنية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وكانت قليلة جداً في المرحلة الإعدادية أو الثانوية. كما تنوّعت القيم الوطنية فتضمّنت حبّ الوطن ووصفه والإشادة بمكانته، والتضحية والفداء له، والعمل والتعاون من أجله، والدعاء له بالخير والخصب والعزّة. كذلك اشتملت القصائد الوطنية في الكتب المدرسية على رموز وطنية كالجغرافيا والتاريخ، وضميريّ المتكلم وياء النسبة، والشعب والأمة والوطن والبلد، والعلم والنشيد الوطني، وغيرها من الرموز.

الكلمات المفتاحية: الوطنية، الكتب المدرسية العراقية، أدب الطفل، التربية والتعليم في العراق.

Abstract

Modern Arabic poetry is imbued with patriotism and many of the Arab poets have become famous because of their patriotic poetry, among those we can mention the Iraqi poets. It is an important and necessary initiative to include patriotic poetry in Iraqi textbooks due to its political and social conditions towards uniting the youngsters of the country under the umbrella of brotherhood, love and equality. Patriotic tenets are part of the training tenets that conduct the training process and it should be taken into account in children literature and also in school textbooks. This is why we chose this subject. The study is based on the reading and studying books, and the literature and texts because they got poems that came to be learned and memorized and explained during the three school phases in Iraq: the primary school the middle school and the high school. 31 poems from the total 187 got patriotic points in three phases which means 57.16% of the total poems. The use of patriotic poems is mostly seen in primary and middle school and rarely in high school. Patriotic tenets were varying and included the love of the country, praising the country, sacrificing for it, co-working, and praying for its goodness and protectiveness and strength. Also, the patriotic poems in school textbooks included patriotic symbols such as geography and history and first-person pronoun and connection "Ya", and the people and the nation and the homeland and the country, the flag, and the national anthem etc.

Keywords: Patriotism, School Textbooks, Children Literature, Training and Learning in Iraq.

المقدمة

«إنّ الوطنية عاطفة نبيلة يستشعرها المواطن تجاه وطنه من خلال مجموعة من الروابط الروحية التي تتنامى في داخله وتنعكس في سلوكه» (المساعفة، 2014: ص 2). وبهذا التعريف الوجيز للوطنية، يمكننا القول إنّ «الشعر الوطني هو ذلك الشعر الذي يعمل على ترسيخ الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي بين المواطنين وتنمية روح المواطنة الصالحة وما تتضمنه من حبّ الوطن والولاء والموازنة بين الحقوق والواجبات ورعاية المصلحة العامة» (البسام، 2002: ص 409).

لقد كانت الوطنية – وعلى مرّ العصور – محطة اهتمام الأدباء والشعراء العرب، فنظموا الكثير من الشعر في هذا المجال وتغنّوا بالوطن واشتهرت قصائد عديدة بهذا الطابع. وكلّ ذلك من أجل استنهاض الهمم، وتوحيد الصفوف، والتمسك بمصلحة الوطن أولاً، والتفاني من أجل عزّته واستقلاله وتقدّمه ثانياً.

احتفل سجلّ الشعر العربي وتاريخه بقصائد وطنية كثيرة لكبار شعراء الأدب العربي، ولو أردنا حصر هؤلاء وعدّهم لكان أمراً صعباً المنال – إن لم نقل مستحيلاً. لكننا وفي سبيل المثال على ذلك نذكر أشهرهم. فلا بدّ لنا في هذا المضمّر من ذكر أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، ومحمّد الهزّاي، وأمل دنقل، ونزار قبّاني، وفاروق شوشة، وأبو القاسم الشابي، وصلاح عبد الصبور، ومحمود درويش، وفاروق جويده، وإبراهيم طوقان. أما في العراق – الذي تختصّ دراستنا به – فقد اشتهر العديد من الشعراء بالشعر الوطني منهم: محمّد مهدي الجواهري، وبدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، ومعروف الرّصافي، ومظفر النّواب، وجميل صدقي الزهاوي، ومحمد مهدي البصير، ومحمّد رضا الشيبلي، وعبد المحسن الكاظمي، ومحمّد سعيد الحويبي.

إنّ الشعر الوطني يستطيع بدوره أن يعزّز الهوية الوطنيّة لدى المواطن وخاصة الناشئة الذين يُعتبرون جيل الغد. ف«إنّ إيجاد الرغبة في العيش المشترك لا يتحقّق إلاّ بغرس القيم الوطنيّة، ولكي لا تبقى هذه القيم حبراً على ورق، يجب على المؤسسات التربويّة والتعليميّة أن توصل في عقول الناس ولا سيّما النشء الجديد، وتعليمهم الدفاع عن القيم الوطنيّة وقديسيّتها. وعلى هذه المؤسسات أن تعمل أيضاً على تحقيق الاتّساق والتكامل بين الإثنيات المتنوّعة في المجتمع» (الحربي، 2018: ص 351).

وبما أنّ العراق بلد يتكوّن من قوميات ومذاهب عدّة فإنّ العمل على توحيد هذه المجموعات البشريّة المتنوّعة ضرورة قصوى يجب أن تتجلّى في عمل جميع أركان الدولة، وخصوصاً ذات العلاقة في المجالات التعليميّة والتربويّة منها. فنكريس روح الوطنيّة التي بدورها تستطيع أن تنقذ البلاد ذات المكونات العرقيّة والطائفية المختلفة من الأزمات والتحدّيات، يحتاج إلى ما يسمى بـ"التربية الوطنيّة" والالتزام بمبادئ الديمقراطيّة وتعدد الثقافات (Buntic: 2017). تحتاج هذه العملية كذلك إلى إشراك أولياء الأمور والعمل خارج المدرسة كما يؤكد غالبية الخبراء وأصحاب الرأي (Faour: 2013). كما أنّ المناهج التي يتمّ تدريسها للتعليم الأخلاقي والاجتماعي والمواطني والأخلاقي ليست كيانات منفصلة ولكنها مترابطة (Pasoula: 2001). يرى بعض الباحثين والباحثات العرب – ومنهم ندى عبد المجيد الأنصاري – ضرورة تفوّق الانتماء للوطن على باقي الانتماءات قائلة: يجب أن لا يتفوّق الولاء للهويّات الثنويّة – الانتماءات المتعدّدة عرقيّة أو دينيّة أو سياسيّة أو غيرها – على الولاء للوطن لضمان الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي (الحربي، 2018). ولأنّنا نرى أنّ خير طريق لبناء جيل متماسك تجمعه هوية وطنيّة واحدة تحت علم واحد، يمرّ من المدرسة وتربية الناشئين بناء على هذه الرؤية، فقد ارتأينا أن نهتمّ بدراسة الكتب المدرسيّة العراقيّة والجانب المتعلّق بالقيم الوطنيّة من المنهج التعليمي في العراق كما يتجلّى في كتب تعليم اللغة العربيّة.

أسئلة البحث

- حاول في بحثنا هذا الوصول الى إجابات عن الأسئلة التالية:
- ما هي نسبة النصوص الوطنية أو تلك التي تضمّنت أبياتاً ومقاطع شعرية بموضوعات وطنية، في الكتب المدرسية العراقية؟
 - ما هي المعاني والقيم الوطنية التي جاءت في أشعار الكتب المدرسية العراقية؟
 - ما هي الرموز التي استخدمها الشعراء والشاعرات لإبراز القيم الوطنية في هذه الكتب؟

خلفية البحث

إنّ البحوث المتوقّرة في هذا المجال والتي تقوم بدراسة الموادّ التعليميّة والتربويّة وقيمتها في كتب العراق المدرسيّة قليلة جدّاً – وإن كانت هناك بحوث في هذا الموضوع فهي غير متوقّرة للباحث للحصول عليها والوصول إلى تفاصيلها. لكننا أطلعنا على بعض البحوث منها:

1. دراسة تحت عنوان "القيم التربويّة المتضمّنة في كتاب قراءتي للصف السادس الابتدائي" مقدمة للحصول على درجة الماجستير في أصول التربية من كلية التربية (ابن رشد) من جامعة بغداد، للطالب محمّد عبد مطّشر، عام 2010م. لم تتناول هذه الدراسة البعد الوطني، بل اهتمّت بالجانب التربويّ لعلاقة الموضوع بدراسة الطالب الجامعيّة.
2. دراسة تحت عنوان: "دور المدرسة في صناعة الهوية الوطنية العراقية"، للباحثة سحر عبد الأمير الحربي، نشرت في مجلة "دراسات تربوية" العراقية عام 2018. سلّط الضوء في جانب من الدراسة على الموادّ التعليميّة والكتب المدرسيّة.
3. "المضامين الوطنية والأخلاقية لكتاب التاريخ الحديث للصف الخامس الإعدادي"، لابتسامه علوان شفيق ومتعب خلف جابر الريشايوي وقد نُشرَ البحث من قبل مركز دراسات الكوفة عام 2008.
4. أطروحة جامعيّة مقدّمة للحصول على درجة الماجستير في مناهج وطرق التدريس من جامعة عمان العربيّة، كلية العلوم التربوية والنفسية في الأردن عام 2015 تحت عنوان: "القيم المتضمّنة في كتابي القراءة العربيّة للصقّين الخامس والسادس الابتدائيين في العراق" للطالب رعد عبد الستار بديوي العسّاف.

يجب التنويه هنا إلى الإطار العام لبحثنا وحدوده وأنه يتضمّن فقط القصائد أو النصوص الشعرية الواردة في كتب قراءتي، وأدب ونصوص، ومطالعة المنشورة عام 2014 ضمن المراحل الثلاث الدراسيّة في العراق وهي: المرحلة الابتدائية، والمتوسطة، والمرحلة الثانويّة أو الإعداديّة.

نظرة عامة إلى النظام التعليمي في العراق

تتكوّن الدورة التعليميّة في العراق من اثني عشر سنة دراسية في التعليم العام؛ منها ست سنوات للمرحلة الابتدائية، وثلاث سنوات للمرحلة المتوسطة، وثلاث سنوات للمرحلة الثانوية (الإعدادية) التي تنقسم بدورها إلى فرعين علمي وأدبي. وهناك ثانويات مهنية بعد المرحلة المتوسطة (زراعة، صناعة، تجارة). كما أنّ هناك معهداً للمعلمين مدّة الدراسة فيه خمس سنوات بعد المرحلة المتوسطة، أمّا الطلاب الذين يزهون المرحلة الثانوية فيمكنهم متابعة دراستهم في الجامعات والمعاهد بحسب درجاتهم في الصف السادس الثانوي، كما تستطيع الطلبة الأوائل من معاهد المعلمين والفروع المهنية تستطيع متابعة تحصيلهم العلمي كلّ حسب تخصصه في الجامعات (العطار، 2013).

وقد أكدّ الدستور العراقي الدائم عام 2005م على «حقّ التعلّم لكلّ فرد من أفراد الشعب العراقي، بغضّ النظر عن دينه أو جنسه أو معتقده» (العطار، 2013). ويرتكز النظام التربوي في جمهورية العراق الاتحادية على «الإيمان بالله سبحانه وتعالى، واعتبار الإنسان قيمة غالياً، وأنّ الأسرة أساس المجتمع، وأنّ الدولة تتكفّل بالمحافظة على كيانه، وقيمه الدينية والأخلاقية والوطنية، وأنّ التربية عملية اجتماعية وعلمية تستمدّ أسسها من خصائص المجتمع الدينية وقيمه الوطنية والاجتماعية والقومية والإنسانية. وتأسسها على ما تضمنه الدستور، تكفل الدولة وحدة العراق واستقلاله وتحترم حرّياته وحقوق الإنسان فيه، وحقّ التعليم المجاني في المراحل الدراسية للمواطنين كافة، والالتزام بمحو الأمية وتحقيق مبادئ تكافؤ الفرص، ونشر التعليم بكلّ فروع» (العطار، 2013).

لقد أدرجت الوطنية ضمن القيم التربوية في النظام التعليمي العراقي وأشير إليه بشكل مباشر أو غير مباشر. وفي مواقع مختلفة إذ تصرّح وزارة التربية عن هدف المرحلة الابتدائية: «تمكين الناشئة في هذه المرحلة العمرية من تطوير شخصياتهم بجوانبها الجسمية والفكرية والخلاقية والروحية والاجتماعية كافة لينشأوا مواطنين صالحين يؤمنون بالله والمثل الإنسانية ويدركوا رسالتهم الوطنية فضلاً عن إكسابهم أدوات المعرفة الأساسية وأسس الثقافة العربية الإسلامية والثقافات الأخرى». ويتجلّى ذلك في مجالات؛ هي: النمو الجسمي، والنمو العقلي، والنمو اللغوي، والنمو الوجداني، والنمو الاجتماعي، والنمو الروحي، والحسّ الوطني والقومي (العطار، 2013).

كما «بادرت وزارة التربية إلى وضع خطة استراتيجية لإصلاح وتطوير المناهج الدراسية وفق معايير عالمية، ضمن الإستراتيجية للتربية والتعليم العالي للفترة 2010 – 2020، مع الأخذ بنظر الاعتبار خصوصية المجتمع العراقي وما عاناه من أزمات وتحديات خطيرة، وإعداد دراسة مقارنة وتحليلية لمحتوى الكتب المدرسية الحالية في ضوء معيار الهوية الوطنية» (الحربي، 2018: ص 352).

ورغم كلّ هذه الجهود والأعمال التي بُدلت من أجل تطوير النظام التعليمي والتربوي في العراق إلا أنّ الخبراء ما زالوا يشترطون الاهتمام بجوانب مختلفة من عملية التربية وتوفير شروط ولوازم لتنمّ عملية التربية بشكل صحيح وكما ينبغي. مثلاً على ذلك ما قيل في هذا المضمار: إنّ

«الأهداف التي تقوم عليها مرحلة التعليم الابتدائي في العراق اليوم... تحتاج إلى إبراز أهداف أخرى مثل تعزيز روح العمل الجماعي، وإدراك معنى الديمقراطية والتعايش السلمي بين الطوائف المؤلفة لهذا البلد، والتأكيد على حقوق الإنسان، والتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى» (الطار، 2013: ص 1). أضف إلى ذلك ضرورة وجود منهج مدروس وتأهيل المعلمين (الحربي، 2018).

أدب الأطفال وقيمه التربوية

رغم اختلاف علماء التربية والتعليم وعلماء النفس حول فترة الطفولة لدى الإنسان، إلا أن كثيراً منهم يؤكّدون على إدراج فترة الطفولة ما بين 4 أو 5 سنوات حتى 15 سنة التي يسمّيها بعض الباحثين بـ «المراهقة المبكرة» (بقاعي، 2004: صص 14 – 15).

وهناك نظريات مختلفة حول مراحل الطفولة لا يسع المجال للتطرق إلى تفاصيلها وقد وردت في كتب التربية منها كتاب "أدب الأطفال والقيم التربوية" للدكتور أحمد علي كنعان (كنعان، 1999). فإذن، وبناء على ما ورد ذكره، يمكن اعتبار المواد الأدبية في الكتب المدرسية ضمن أدب الأطفال الذي له شروطه وحدوده. فهو يصنّف في الكتب المدرسية كأدب تعليمي. و«يتمثل الأدب التعليمي في الكتب المدرسية التعليمية التي تهدف إلى نقل مواد منهجية بهدف التعليم ولكن هذه الكتب تتعرض في مضمونها إلى أدب الطفل» (أبو معال، 1988: ص 135). فإذن – وبناء على ما أسلفنا من إيضاحات – تلتقي في بحثنا هذا، ثلاثة علوم – إن صحّ التعبير – وهي: علم النفس أو علم النفس التنموي، وأدب الطفل، والأدب التعليمي. وهذا هو العامل الرئيس لتطرقنا إلى أدب الطفل والمراحل العمرية.

وهناك تعاريف مختلفة لأدب الطفل حاول أصحابها تدوينها على أساس الرؤية التي ينتمون إليها. لكننا حاولنا اختيار الأفضل والأشمل؛ أي هي «مجموعة الإنتاج الأدبية المقدمة للأطفال والتي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم». (كنعان، 1999: ص 64) أو إنه «النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم على الفهم والتدق، وفق طبيعة العصر، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه» (بريغش، 1984: ص 26).

ويرى الرأي الغالب لخبراء التربية وأدب الطفل أنّ أدب الطفل جانب خاص ومستقل من الأدب، له شروطه ومواصفاته وخصوصيته، ولا يمكن اعتباره ضمن إطار أدب الكبار أو الأدب بشكل عام – كما يرى خبراء آخر. فـ «أدب الأطفال رغم أنه يتميز بالبساطة والسهولة إلا أنه لا يُعدّ تصغيراً لأدب الراشدين؛ لأنّ أدب الأطفال له خصائصه المتميزة التي تسبغها طبيعة الأطفال أنفسهم» (كنعان، 1999: ص 64). كما أنّ «حاجات الأطفال وقدراتهم وخصائصهم الأخرى تختلف في اتجاهاتها عمّا يميّز الراشدين، فهناك صفات معينة تختصّ بها الطفولة وحدها وهي تزول أو تنمحي عندما يشبّ أولئك الأطفال... وعلى هذا، فليس كلّ عمل أدبي مقدّم للكبار يصبح بمجرد تبسيطه، أدباً للأطفال، إذ لا بدّ لأدب الأطفال من أن يتوافق مع قدرات الأطفال ومرحلة نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي ولا بدّ من أن يسكب مضمونه في أسلوب خاص» (كنعان، 1999).

ومن الواضح جداً أنّ لأدب الأطفال دوراً هاماً وبنّاءً في صناعة جيل الغد وكذلك ما يسمّى بالهندسة الثقافية في كلّ مجتمع. و«لطالما كانت إحدى وظائف أدب الأطفال تتمثل في إعداد قراءه ليكونوا الجيل التالي من الكبار من خلال تعريفهم على أفكار حول كيفية تنظيم المجتمع من حولهم، وكيف يتلاءم هذا المجتمع مع المنظورات القومية والعالمية وكيف قد يؤدي دوره في المستقبل» (رينولدز، 2014: ص 105).

وكذلك يرى بعض الناقدین – كالدكتور أحمد علي كنعان – في أدب الطفل وسيلة وسلاحاً ضدّ الغزو الثقافي؛ «فلأدب الأطفال طابعه التربوي والقومي والشعري والإيديولوجي لمواجهة الغزو الثقافي والإعلامي الاستعماري، ولهذا، ورغم الحديث عن الضرورة الوطنية والقومية لأدب الأطفال، فقد أغفلت أهمية أدب الأطفال في الوطن العربي طويلاً» (ص 66).

القيم التربوية

يعرّف وايت القيمة بأنّها «هدف أو معيار حكم يكون بالنسبة لثقافة معيّنة شيئاً مرغوباً أو غير مرغوب لذاته» (كنعان، 1999: ص 134). ف«القيم في معناها الأساسي هي المقاييس التي تخلق اتجاهاً محدداً في السلوك البشري» (Snežana: 2014, p73). «فإذا كانت القيم معياراً للحكم، فلا بدّ وأن ترَبّي هذه القيم منذ الصغر لتشكل أساساً تربوياً ينشأ الطفل عليها، فتنمو معه ويستطيع من خلالها الحكم على الصحيح والخاطئ، من حوله. من هنا، فإنّ أدب الأطفال يولي القيم التربوية أهمية كبرى يمكن تلخيصها في كونه يُعدّ رافداً أساسياً للموادّ الدراسية التي يتلقاها الطفل في المدرسة، فهو قادر على النفاذ إلى شخصية الطفل، بواسطة مادّته الأدبية المحبّبة إلى نفسيته، القريبة من مداركه العقلية الاجتماعية» (بقاعي، 2004: ص 76).

ولقد حدّد خبراء التربية والتعليم أهدافاً سلوكية وفكرية ضمن عملية التربية والتعليم قسّموها إلى مجموعات للعمل عليها في المدارس وكذلك باقي المؤسسات التنقيفية. فهي رغم قليل من الاختلاف في عددها وموضوعاتها إلا أنّها تتشابه كثيراً ويمكن تحديدها تحت عنوان القيم التربوية كما يلي:

1. مجموعة القيم الإسلامية؛
2. مجموعة القيم القومية الوطنية؛
3. مجموعة القيم المعرفية الثقافية؛
4. مجموعة القيم العلمية الاقتصادية؛
5. مجموعة القيم الاجتماعية؛
6. مجموعة القيم الإنسانية
7. مجموعة القيم الروحية والأخلاقية؛
8. مجموعة القيم الترويحوية والجمالية؛

9. مجموعة القيم الرياضية؛

10. مجموعة قيم تكامل الشخصية؛

11. مجموعة القيم الصحية والوقائية (بقاعي، 2004).

وكما هو معلوم، فإنّ القيم القومية الوطنية تحتلّ مكانة مرموقة ضمن قائمة القيم التربوية. حيث توليها الدول عادة أهمية قصوى. وهي «العلاقة بين المواطن والوطن منذ عهد الطفولة حتى المراحل الأخيرة من العمر. وتشمل القيم الإيجابية التي على المواطن أن يتحلّى بها. كما تشمل الإشارة إلى السلبية منها والتي يجب التخلّص منها. ويمكن لسياسة الدولة أن تحدّد للناشئة منذ الصغر، علاقتهم بوطنهم في ضوء أسس واضحة متكاملة. كما يمكن أن يكون الانتماء إلى الوطن، كافياً لإيجاد علاقة مواطنية تحافظ على مصالح هذا الوطن وتبعد عنه الشرّ» (بقاعي، 2004).

وللمدرسة والنظام التعليمي، لما يتمتّعان من مواصفات وظروف، دور فعّال وريادي في غرس الروح الجماعية والنظرة للأفردية. ف«إنّ المدرسة وحدة اجتماعية لها جوّها الخاص الذي يساعد بدرجة كبيرة على تشكيل إحساس الطالب بالفاعلية الشخصية، وفي تحديد نظرته تجاه البناء الاجتماعي القائم، وهي تشكّل الخبرة المباشرة للإنسان خارج نطاق الأسرة» (الحربي، 2018: ص 351).

شعر الأطفال؛ طبيعته، وشروطه

كما ذكرنا آنفاً أنّ الشعر المندرج في الكتب المدرسية يمكن اعتباره ضمن أدب الأطفال بناء على تصنيف المراحل العمرية للطفولة، وأنّ كثيراً من العلماء يدخلون فترة المراهقة، ضمن مراحل الطفولة. وهو كذلك يندرج ضمن الشعر التعليمي، كما يرى الدكتور أحمد علي كنعان (كنعان، 2004). ولا يختلف اثنان في دور الشعر وفاعليته في التأثير على الأطفال لا بل على الكبار أيضاً. والأسباب والحجج على ذلك كثيرة. منها:

1. إنّ الشعر من أقرب الفنون إلى نفس الطفل وأنه الحاسة السادسة الكامنة في أعماق الإنسان (كنعان، 2004).

2. إنّه فن إبداع يعتمد على اللغة... فإذا كان عند الطفل رصيّد من اللغة نتيجة التفاعل مع الشعر، ساعد ذلك على نموّ الذكاء فتتمو موهبته ويصبح أكثر قدرة على التعبير (كنعان، 2004).

3. والشعر وسيلة لإبهاج النفس وتمتعها بما يحويه من إيقاعات حتى لو كان دون مصاحبة الموسيقى.

4. ينمّي الذوق والإحساس بالجمال والقدرة على التخيل وهو وسيلة لإيقاظ العواطف والأحاسيس النبيلة كحبّ الوالدين، والعطف على الفقراء، وإثارة الحاسة الوطنية ووسيلة لتهديب الطبع وتعديل السلوك لما يحتويه من قيم تربوية (كنعان، 2004).

5. وسيلة مجدية في علاج التلاميذ الذين يغلب عليهم الخجل والتردد (الأناشيد). ثم إنّ الأناشيد الملحنة تدفع التلاميذ إلى تجويد النطق، وإخراج الحروف من مخارجها السليمة؛ لأنّ تلحينها يغري التلاميذ ويزيد من ممارستهم لها وإقبالهم عليها (شحاته، 1994).

6. كما يحتلّ الشعر من تراثنا منزلة متميّزة وهو أكثر قدرةً على نقل التجربة ويجعل التلاميذ أكثر وعياً بوجودهم (شحاته، 1994).

وعلى أيّة حال، فإنّ «ألواناً ثلاثة من الشعر يستمتع بها الأطفال ويردّونها: الأول شعر الأهازيج والأغاني، والثاني شعر الأناشيد، والثالث شعر المحفوظات والنصوص» (إسماعيل، 2004: ص 105).

وهناك ثلاثة اتجاهات لتحديد الشعر المناسب للأطفال، ويجب أن تؤخذ بعين الاعتبار حين دراسة كتبهم وبما في ذلك الكتب المدرسيّة:

1. أولها يرفض الشعر الذي يكتبه من يُسمون بشعراء الأطفال إذا توقفت مواهبهم عند هذا الحدّ واقتصرت نظمتهم على شعر الصغار. ويدعو أصحاب هذا الرأي إلى أن يقدّم للأطفال شعراً سهلاً المعنى وخفيف الموسيقى. وفي رأيهم أنّه يمكن اقتباس شعر تنطبق عليه هذه الصفات من شعر الكبار.

2. أمّا الاتجاه الثاني فيحدّد الشعر الذي يقدّم للأطفال ما يكتبه الشعراء للأطفال فقط.

3. وأمّا الرأي السليم فهو يعتمد اختيار شعر الأطفال بشرط أن تكون الموضوعات مناسبة لعقول الأطفال وتدخل في نطاق تجاربهم (أبو معال، 1988).

ثمّة نقطة جوهرية وهامة يجب أن تلتفت انتباهنا بشأن اختيار الشعر المناسب للأطفال عندما يتعلّق الأمر بالموضوعات الاجتماعية السياسية كالوطنية وما يشبه ذلك، فإنّه «لا مكان في شعر الأطفال للمثيرات الحادة كالهوى المشبوب والرثاء، أو شعر المرارة والهجاء، أو الأسى الحزين، والكراهية المقيتة، أو القسوة المفرطة، أو الحنين إلى الوطن البعيد أو إلى الشيء المفقود. والمجازات والكنائيات والإشارات الضمنية في شعر الأطفال يجب أن تكون محدودة وقليلة، وحتى هذا القليل المحدود منها يتحتّم أن يكون متعلقاً بالموضوعات التي تدخل في نطاق تجارب الصغار» (الحديدي، 1988: صص 199 – 200).

أدب الأطفال في الوطن العربي

اتّسمت التربية في القرن التاسع عشر، بالطابع الوطني والقومي، حيث بدأت الدول تنشئ نظمها التعليمية من أجل تحقيق أهدافها القومية (بقاعي، 2004).

وفيما يخصّ شعر الأطفال فإنّه «قد بدأ في مصر على أيدي مجموعة من الرّواد الأوائل، وعلى رأسهم أمير الشعراء أحمد شوقي (1868 – 1932). فقد نظم أناشيد، وأغنيات وقصصاً على ألسنة الطير والحيوانات ضمنها الجزء الرابع من ديوانه (الشوقيات). وقد تلت محاولة شوقي

تلك والتي تعتبر رائدة بلا شك محاولات أخرى في مصر كمحاولة محمد الهراوي، ومحمد عثمان جلال، وإبراهيم العرب في ديوانه (الأطفال)، وكذلك في العراق وسورية والعديد من الأقطار العربية» (كنعان، 1999: صص 114 - 115).

وفي معرض الحديث عن أدب الأطفال في العراق نجد أنها من أهم الدول العربية التي ركزت منذ وقت مبكر على أدب الأطفال سرداً وشعراً وصحافة ونقداً ودراسة. وأعطت اهتماماً زائداً بالطفل من مرحلة الروضة حتى مرحلة الفتوة والمراهقة (شهاب، 2013).

وقد مرّ أدب الطفل بمجموعة من المراحل التاريخية كمرحلة النشأة والتأسيس «من العشرينيات حتى الستينيات من القرن العشرين، ومرحلة التطور والازدهار من السبعينيات حتى التسعينيات، ومرحلة التراجع والانحسار ومراجعة الذات مع سنوات الألفية الثالثة» (شهاب، 2013).

أما في عشرينيات القرن العشرين فظهر شعر الأطفال في العراق تحت تأثير أحمد شوقي الذي كان يُعد الرائد الحقيقي لأدب الأطفال في العالم العربي كما يتجلى ذلك واضحاً في ديوانه "الشوقيات" وقد كانت بعض المجلات متخصصة في نشر قصائد الأطفال كمجلة "التلميذ العراقي" التي خرجت إلى حيز الوجود عام 1923م. ومن أهم الشعراء العراقيين الذين كتبوا للأطفال نذكر: مصطفى جواد، ومحمد رضا الشبيبي، ومعروف الرصافي، وجميل الزهاوي، وعبد المحسن الكاظمي. هذا وقد خصّص الشاعر العراقي الكبير معروف الرصافي للأطفال ديواناً شعرياً بعنوان "تمائم التربية والتعليم" يحمل في طياته مجموعة من القصائد والأناشيد، والمقطوعات الشعرية الطفلية ذات الأهداف التربوية والتعليمية والتثقيبية (شهاب، 2013).

ومن الجدير بالذكر أنّ أدب الطفل في العراق لم يظهر بشكل حقيقي وفعال إلا في أواخر الستينيات من القرن العشرين أي عام 1968م وبالتحديد بعد ثورة تموز، بصدر مجلة "مجلتي". وبعد ذلك، أتبعته هذه الصحيفة بجريدة "المزمار" التي كان لها صيت كبير على مستوى الداخل والخارج. وبعد هذه الفترة، انطلق أدب الأطفال في تطوره وأخذ مداً وجزراً حسب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ثامر حميد، 2016).

القيم الوطنية في أشعار الكتب المدرسية العراقية

نحاول في هذا القسم أن نتطرق إلى القيم الوطنية التي وردت في النصوص الشعرية للكتب المدرسية العراقية وبشكل خاص كتب القراءة، والمطالعة، والأدب والنصوص.

التضحية من أجل الوطن

التضحية للوطن وبذل الغالي والنفيس من أجل الحفاظ عليه وعلى كيانه، وصونه من الشرور والمخاطر، وكذلك الكفاح لأجله مع الظلم والاستبداد والفساد وشتى المخاطر الأجنبية والداخلية لقيمة عالية عظمى لا يختلف عليها اثنان. احتوت أشعار الكتب المدرسية العراقية على هذه القيمة وأدرج المؤلفون بعض القصائد التي اختلفت بهذه القيمة دون غيرها كالشهادة، فقصيدة الشهيد

لنازك الملايكة خير دليل على ذلك حيث خصّتها بالإشادة بمكانة الشهيد وشجب قاتليه فقالت في جانب منها:

في دُجَى اللَّيْلِ العميقِ
رأسُهُ النَّشْوَانُ أَلْفُوهُ هَشِيمًا
وأراقوا دَمَهُ الصَّافِي الكَرِيمًا
فوق أحجار الطَّرِيق...
وصَبَّاحًا دَفَنُوهُ
وأهالوا جَفْدَهُمْ فَوْقَ نَرَاهِ
عارهم ظُئُوهُ لَنْ يَبْقَى شَدَاهِ

ثُمَّ سَارُوا وَنَسُوهُ... (المطالعة والنصوص للصف الثاني المتوسط، ص 20)

وردت قصيدة "إرادة الحياة" لأبي القاسم الشابي كذلك والتي يشير فيها إلى كفاح الشعب من أجل الحرية من خلال مواجهة الاستعمار الفرنسي. فيظهر تأثره بدماء شهداء الوطن الذين قضوا لاستقلاله منشداً:

فَعَجَبْتُ بِقَلْبِي دَمَاءَ الشَّبَابِ وَضَجَّتْ بِصَدْرِي رِيَاخُ الْخَرِّ

(الأدب والنصوص، الصف الثالث المتوسط، ص 36)

أما الشاعر عبد الوهاب البياتي الذي يحنّ شوقاً إلى بغداد في قصيدته "موالٍ بغدادية"، فيصف بلاده بمصارع الطغاة ومقبرة الأعداء إشارة إلى جهاد أبنائه وتضحياتهم لمكافحة الأعداء قائلاً:

يا طِفْلَةَ عَذْرَاءٍ، يا مَصَارِعَ الطُّغَاةِ
وَمَوْطِنَ الْعَذَابِ وَالْعُرَاةِ...
مَتَى أَرَى سَمَاءَكَ الزَّرْقَاءِ

ووجهك الصَّامِدَ يا مَقْبَرَةَ الأَعْدَاءِ (المطالعة، الصف السادس الإعدادي، صص 28 - 29)

وقصيدة "عيون الموتى على الأبواب" لمحمود درويش فأشدت تخليداً لشهداء مجزرة "كفر قاسم" التي ارتكبتها الصهاينة في فلسطين، حيث ينشد فيها على لسان الشهداء داعياً قومه إلى الصمود:

وتوسّلوا أَلَا نُهَيِّلَ عَلَى الدَّمِ الغَالِي التُّرَابِ
قَالَتْ عِيُونُهُمُ الَّتِي انطَفَأَتْ لِشِعْلَانَا عِتَابِ

1680 "مظاهر القيم الوطنية في أشعار الكتب المدرسية العراقية"

لا تَدْفُونَا بِالنَّشِيدِ، وَخَلِدُونَا بِالصُّمُودِ
إِنَّا نُسَعِدُ لِيَلِكُمْ لِبِرَاعِمِ الصُّوَاءِ الْجَدِيدِ (أدب ونصوص للصف السادس العلمي الإعدادي، ص
(70)

وهذا جميل صدقي الزهاوي، الشاعر العراقي الوطني، يُنشدُ للوطن في المرحلة الابتدائية
تحت عنوان "حياة العزة" فيقول مخاطباً أرض الوطن:

يَا أَرْضَ أَهْلِي وَمَالِي فِدَاكِ مَالِي وَأَهْلِي
لَيْسَ الْحَيَاةُ بِعِزٍّ مِثْلَ الْحَيَاةِ بِذُلِّ

(الرابع الابتدائي، القراءة العربية، ص 88)

أي يفدي ماله وأهله لأرض تضمه وأهله وماله ولكن يرخص كل شيء فداءً للوطن.
قصيدة "أخي جعفر" لمحمد مهدي الجواهري - الشاعر العراقي - خُصت بالشهيد حين فُجع
الشاعر بخبر شهادة أخيه العزيز عليه جداً على يد الطغاة فخرجت زفراته على شكل أبيات ثائرة
جمعت الرثاء والإشادة بمقام الشهيد ودوره في إعلاء كلمة الوطن وكرامة الشعب قائلاً:

أَتَعْلَمُ أَنَّ جِرَاحَ الشَّهِيدِ تَنَظَّلُ عَنِ الثَّأْرِ تَسْتَفْهِمُ
أَتَعْلَمُ أَنَّ جِرَاحَ الشَّهِيدِ مِنْ الْجُوعِ تَهْضُمُ مَاتَلَهُمْ
تَمَصُّ دِمَائِهِمْ تَبْغِي دِمَاءً وَتَبْقَى ثُلُحٌ وَتَسْتَطْعِمُ
فَقُلْ لِلْمُقِيمِ عَلَى ذُلِّهِ هَجِينًا يُسَخَّرُ أَوْ يَلْجَأُ

(المطالعة والنصوص، الأول المتوسط، ص 43)

والشاعر محمد مهدي البصير شاعر عراقي اشتهر بشعره الوطني. فيطل علينا من خلال
قصيدة وطنية تحت عنوان "لبيك أيها الوطن" في قصيدة تزخر بالوطنية والتضحية والفداء من
أجل تراب الوطن:

إِنْ ضَاقَ يَا وَطَنِي عَلَى فِضَاكَ فَانْتَسِعْ بِي لِلْأَمَامِ خُطَاكَ
فَلْيَبْجِدْ جَسَدِي بِثُرْبِكَ بِالْيَا وَلْتَقْرَنَ ذِكْرِي فِي ذِكْرِكَ

لبيك يا وطني بكلّ ملّةٍ فيها يجيبُ المشرفيُّ نداكا
لك قد خُلقْتُ وفيك منك وكُلُّ ذا يقضي عليّ بأنّني أراكا
ثق إنني بهواك باذلُ مُهَجّتي ما كان أرخصّها وما أعلكا

(المطالعة والنصوص، الأول المتوسط، ص 104)

وقد أدرجت غالبية النصوص التي ترتبط بموضوع التضحية والفداء، في كتب المرحلتين المتوسطة والثانوية. وهي ضمت كوكبة من الشعراء الحدائين المجددين كنازك الملائكة والشابي والبياتي. لقد امتزجت قيم التضحية بطابعها الإنساني مع الطابع الديني الإسلامي وحملت في طياتها من العراق إلى فلسطين إشارات تاريخية لبعض الثورات، وكذلك طبيعة الحكومات السالفة وعلاقة الشعوب بها.

الوحدة والأخوة والتراحم

الوحدة والوفاق ما بين الطبقات والفئات المختلفة في أي بلد رمز الحفاظ على كيان الوطن وقوته أمام الأعداء وشتى المخاطر. ولا معنى للوطن دون التأخي وعلاقات الحب والاتحاد ما بين أبناء الشعب الواحد. فإذن تُعتبر الوحدة إحدى أهم عناصر الوطنية؛ إذ من يحبّ وطنه يضع جميع الخلافات والاختلافات العرقية والدينية والطائفية والسياسية إلى جانب من أجل حفظ الوطن من مخاطر الفتن.

وأشدد الشاعر العراقي معروف الرصافي قصيدته "في سبيل الوطن" بغية الحث على الوحدة بين أبناء الوطن الواحد وخصوصاً أولئك الذين تربطهم اشتراكات كثيرة، ودعا الجميع إلى نبذ الخلافات التي يثيرها بعض الجهات باسم الدين أو المنافع الفئوية، حيث يختص قصيدته كاملة بهذا الموضوع، ويقول من باب المثال لا الحصر:

أما أن تُنسى من القوم أضغانُ فيبني على أسن المؤاخاة بُنيانُ
أما أن يُرقى التخاذلُ جانباً فتكسب عزّاً بالتناصرِ أوطانُ...
إذا جمعتنا وحدةً وطنيّة فماذا علينا إن تعدّد أديانُ...
فمن قام باسم الدين يدعو مُفرّقاً فدعواه في أصل الديانة بُهتانُ...
مواطنكم يا قوم أم كريمة تدُرُّ لكم منها مدى العمر ألبانُ

(المطالعات والنصوص، الصف الثاني المتوسط، صص 65 – 66)

وأما قصيدة "أغنية عربية إلى كردستان" فنموذج آخر من روح الوحدة والوئام بين أطراف الشعب العراقي نظمها الشاعر العراقي أنور خليل يصف فيها جمال كردستان، ويؤكد على علاقة الحب والإخاء القائمة بين العرب والكردي في العراق ويهيب بوحدة العراق وأهله قائلاً:

ليت كردستان تهديني شداها وتُحَيِّني رِياحين رُباها...
 في شمال الحُبِّ مَنَّا أخوة قد حَيَّانا الله خيراً إذ حَبَّاهَا
 نحن والكردي على طول المَدَى قد توحدنا مصيراً واتَّجَاهَا
 لَم نَزَلْ حَرْباً على كَيْدِ العِدا وقوانا يرصبُ الحَـصمُ أذاهَا...
 أيها الشعب العراقي استَبِقْ وشعوب الأرض في أقصى مداها
 وامض يا شعب العُلا في وحدةٍ قد براها الله دِرعاً وجلاها
 فسلامٌ لك يا موطننا وتحياتٌ غَدَتْ لا تَتَّناها...
 (أدب ونصوص، الصف الثالث المتوسط، ص 43)

كما وردت قصيدة "من أحب" في المرحلة الابتدائية تمزج حب الوطن ووحدة بحب البيعة والوالدين:

أحِبُّ النَهْرَ قِيَاضاً يُسِرُّ القَلْبَ والنَّظْرَا
 أحِبُّ أبِي ووالدَتِي ذا غابا وإن حَضَرَ
 أحِبُّ الشَّعبَ مُتَّحِداً أحِبُّ الشَّعبَ مُتَّصِرا

(القراءة العربية، الصف الرابع الابتدائي، ص 97)

خصَّص المؤلفون نسبة ضئيلة جداً من النصوص الشعرية لهذا الموضوع المهم. ولكن الإشادة بعلاقات الود والإخاء بين العرب والكردي جاءت في محلها؛ ذلك لضرورة تقريب هذين المكوّنين الأساسيين للشعب العراقي إلى بعضهم بعضاً. كذلك ورد موضوع الوحدة بين المسلمين في العالم الإسلامي بشكل عام، والوحدة بين المذاهب المختلفة في العراق لما من ضرورة قصوى للوحدة بين أطراف الشعب في هذا البلد.

الجِدُّ والعمل لتقدّم الوطن

تستحکم قواعد الوطن، وتقوم قوائمه بمشاركة جميع المواطنين في بنائه ورقّيه. على كل مواطن أن يبذل ما بوسعه وحسب دوره لتقدم البلد في جميع الحقول. إنّ العمل الدؤوب للوطن وبذل الجهود الخالصة من أجله، قيمة وطنية عليا لا يمكن الاستغناء عنها أو إعطاء الصفة الوطنية لشخص أو جماعة دونها. وقصيدة "نشيد العراق" للشاعر العراقي الوجداني الشيخ علي الشرقي، تستنهض الهمم لاعتلاء كلمة الوطن وتألقه في جميع المناحي بين الدول:

بغداداً إنّنا نريدُ جيشاً يسدُّ ثغراً يشدُّ زكناً
نريدُ نظماً نريدُ إنشاً نريدُ علماً نريدُ فناً
نريدُ روحاً إذا تمشّى يكونُ حقاً لنا ومناً

(المطالعة، الصف الرابع الإعدادي، ص 109)

وطلاب الصف الأول الابتدائي، يتعلمون إلى جانب أولى حروف الألف باء، القيم الوطنية؛ فيتغنّون حرف الألف بكلمة "أبني" وحرف الباء بكلمة "بلدي":

ألفُ أبني بباءُ بلدي
بيدي بيدي أبني بلدي
كُلُّ حروفني تأتني بعدي
أعلمها وأنا أشهدو

(قراءتي، الصف الأول الابتدائي، ص 70)

كذلك جاءت بعض القصائد الوطنية التي تضمّنت قيمة العمل للوطن وحمائته والمشاركة في بنائه، منها:

الللهُ قد علمنا للخير قد أرشدنا
تبنني وحمي الوطننا فخبره يسعدنا

(قراءتي، الصف الثاني الابتدائي، ص 24)

ونشهد توظيف المهن المختلفة في البلاد لخدمة القيم الوطنية كموضوع آخر في كتب المرحلة الابتدائية. فالطفل العراقي يُلقن بشكل غير مباشر بأن جميع المهن تصب في مصلحة بناء الوطن وتقدمه، وأن أبناء الشعب الواحد بمختلف خبراتهم ومهنهم إنما يتعاونون من أجل الوطن. ولمحمد الهراوي قصيدة في هذا المضمون يربط من خلالها بين أصحاب الحرف ومهنهم من جانب، والعمل والخدمة للوطن وعمرانه من جانب آخر. فكما للمواطن حق على الوطن وقادته، فللوطن أيضاً حق على أبنائه للعمل من أجله:

نحن أصحاب الحرف ليس يعيننا الترف
ولنا كل الشرف أننا نحيا المهـن...
فضل صنّاع البلاد كل يوم في ازدياد
ولهم في كل واد حسنات ومنا...
إن للأوطان ديننا قد كتبناه علينا
كل شيء في ديننا هو حق للوطن

(القراءة العربية، الصف السادس الابتدائي، ص 72)

تمركز النصوص الشعرية المخصصة لهذا الموضوع في المرحلة الابتدائية تظهر أهمية تلقين الطفل في هذه الفترة من عمره، لمبادئ التعاون والعمل إلى جانب الآخرين، وكذلك قيمة العمل الجماعي لتقدم البلد. فقد يكون السبب لذلك يعود لتوظيف علم نفس النمو في توزيع الموضوعات الوطنية حسب الفئات العمرية.

حب الوطن، والدعاء له

عندما يدعو أحد ما لوطنه فهذا يعني أنه يحب وطنه كثيراً ويهيمه أمره وعلاقته بوطنه علاقة حب وعاطفة شديدة وتجعله يرفع يديه نحو السماء ويدعو الله ويسأله بإخلاص ورجاء طالباً كل الخير والصلاح لوطنه وأن يدفع سبحانه وتعالى عنه أي شرّ وسوء. فتربية الطفل أو التلميذ على الاهتمام بوطنه والدعاء له يزرع في وجوده - بشكل غير مباشر - حب بلده ويكون تلقائياً علاقة عاطفية يحملها إلى الأبد. وقصيدة "دعاء تلميذ" للصف الثاني الابتدائي خُصت بالدعاء وانتهت بالوطن. فيتعلم التلميذ أن الدعاء للوطن له مكانة عليا ضمن الأمنيات بالخير للأهل والوالدين والنجاح في الدراسة:

يا إلهي يا إلهي يا مجيب الدعوات

اجعل اليوم سعياً وكتيبر البركات
وأعني في دروسي وأداء الواجبات...
واحمني واحم بلادي من شرور الحداثات

(قراءتي، الصف الثالث الابتدائي، ص 43)

والشاعر محمد جبار حسن يبدأ قصيدته "أنا إنسان" بكرامة الإنسان واحترام حقوقه وتمتعه بالأمان والعيش في جو يزو بالحب والعدل والطمأنينة ثم يدعو الله أن يجعل وطنه قويّ البنين وتفسير البنين القويّ جاء قبل البيت الأخير:

أنا إنسان أنا إنسان أطم أن أحيأ بأمان...
مادامت أحضان بلادي أذفاً من كلال الأحضان
وكرامة شعبي زاهية كالورد بأحلى الألوان
حقاً حين يسود العدل وتضان حقوق الإنسان
أدعوري: إفظ وطني واجعله قويّ البنيان

(القراءة العربية، الصف السادس الابتدائي، ص 78)

إنّ تكوين علاقة عاطفية بين الطفل وربّه سبحانه وتعالى من خلال الدعاء للوطن ضرب عدّة أهداف في نفس الوقت برمية واحدة. فالعراق يعاني من أزمات ومشاكل عديدة وحاول المؤلفون إظهار أهمية هذا الأمر للطفل من خلال الدعاء وحثّه على الاهتمام برفع معاناة الوطن.

الرموز الوطنية

يُعرف الرمز بأنّه «كلّ ما يحلّ محلّ شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة، إنما بالإيماء، أو بوجود علاقة عرّضية أو متعارف عليها» (عليه، 1994، ص 144). والرمز الأدبي الذي نحن هنا بصدد الإشارة إليه أساسه علاقة اندماجية بين مستوى الأشياء الحسيّة الرمزية، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها» (رماني: 2008، ص 338).

لكننا لسنا في بحثنا هذا نقصد تلك الرموز الغامضة التي يحتاج القارئ والمخاطب لدارسة علم الرموز لفهم مقصودها ومدلولها بل نقصد في هذه الدراسة الوجيزة تلك الكلمات والعلائم

والإيماءات التي وردت ضمن النص الوطني ويمكن فهمها ضمن المعنى العام المتلقى من الموضوع الأساسي في النص والذي يساعد المخاطب على تلقي دلالات الرموز.

الرموز الجغرافية والتاريخية

إن الجغرافيا المشتركة وحدود الأرض ومدنها وسهولها وجبالها وأنهارها تكون ضمن الرموز الوطنية التي تجمع الجميع حول نقطة واحدة وهي حب الوطن والتعلق به. وأما الحنين والشوق إلى الوطن بسبب الفراق فيزيد من قيمة أرض الوطن لدى المخاطب ويظهر العلاقة العاطفية الشديدة بين الشاعر ووطنه المفارق قصراً إثر متقلبات الدهر وصروفه. ولقد أدرجت بعض هذه الرموز في الكتب المدرسية العراقية في إطار هذا الهدف.

يحاول مصطفى جمال الدين، الشاعر العراقي، في قصيدته "بغداد" أن يصف عاصمة العراق ذكراً جمالها وتاريخها ومكانتها العليا – إذ كانت مركزاً للخلافة في بعض الحقب التاريخية ومسرحاً لشتى الحوادث والحروب، فإن هذا الأمر لا شك ولا ريب بإمكانه أن يجعل العراقيين يفخرون ببلدهم وعاصمتهم وتقوى لديهم الوطنية:

بغدادُ ما اشتبكت عليك الأعصرُ إلا دوت ووريقُ عمرك أخضر...
وقسّت عليك الحادثات فراعها أن احتمالك من أذاها أكبر...
لله أنت فأبي سرّ خالدٍ أن تسمني وغذاء روجك يضمن...

(المطالعة والنصوص، الصف الثاني المتوسط، ص 86)

أما لمبة عباس عمارة – الشاعرة المندائية – فتتشد لبغداد والعراق قصيدتها الوجدانية الوطنية "أعني لبغداد". فبعد أن تذكر ثقافة العراق وبعض العناصر الاجتماعية وأسماء المدن تحاول أن تستخدم بعض الرموز البيئية العراقية كالنخيل التي تُعتبر من رموز العراق وطبيعتها ناهيك عن اعتبارها بغداد أنه العراق:

(هلا) و(عيوني) بلادي رضاها وأزكى القرى للضيوف قراها
بلادي ويملوني الزهو أتي لها أنتمي وبها أتباهي...
وإن قلت بغداد أعني العراق الحبيب بلادي بأقصى قراها...
فما نسيته عيون النخيل ولا القلب والله يوماً سلاها

وأعرف أن قمرٌ للجميع ولكنّه قمرٌ في سماها

(أدب ونصوص، الصف الثالث المتوسط، ص 49)

وقصيدة "مّوال بغدادي" للشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي تفوح بعناصرها الوصفية الجميلة لبغداد والعراق، وتجوبها رموز الشوق والحنين إلى أرض الوطن بألم وحرقة:

بغدادُ يا مدينةَ النجوم
والشمس والأطفال والكروم
والخوف والهموم
متى أرى سماءك الزرقاء
تنبض بالأهفة والحنين
متى أرى دجلة في الخريف
ملتهباً حزين
يا وطني البعيد
لأجل عينيك أنا شريد
لأجل عينيك أنا وحيد

(الأدب والنصوص، الصف السادس العلمي الإعدادي، صص 28 – 29)

وأما الشاعر العراقي محمّد مهدي الجواهري، فيبكي بغداد في قصيدته "دمعة على بغداد" ويملأ القصيدة والمدينة معاً بصور وصفية متنوعة يتخللها الشوق والحنين:

خُذي نَفْس الصبا "بغداد" إني بعثتُ لكِ الهوى عرضاً وطولاً...
هواءك إذ نهشَ له شمالاً وماءك إذ نصقّقه شمّولاً
ودجلة حين تصقلها التعامى كما مسحتُ يدُ خدّاً صقيلاً...
رُبوع مسرة طابت مُناخا وراقّت مَرَبَعاً وحلت مقيلاً...

(المطالعة، الصف السادس الإعدادي، ص 13)

وقد تمحورت غالبية النصوص الوطنية التي اختصت بموضوع الجغرافيا والتاريخ، حول العراق أولاً، فمدينة بغداد وتأتي من بعدها أسماء بعض الأنهار كدجلة ثم طبيعة العراق كالنخيل. وبما أن الهدف الأساسي الذي يطمح إليه النظام التعليمي في العراق هو الوحدة الوطنية، فنرى لبغداد الحصة الكبرى في هذا المجال. أما الرموز التاريخية فكانت قليلة جداً وكانت إشارات غير مباشرة في غالبيتها.

ضمير المتكلم وياء النسبة إلى الوطن

عندما يضيف الشاعر ضمير «ياء» المتكلم أو ضمير «نا» إلى كلمة الوطن أو البلاد، فإنه يريد بذلك إظهار علاقة التعلق والانتماء بينه وبين وطنه الحبيب. كذلك ياء النسبة؛ فإنها علامة على انتماء الشخص إلى المكان والشعب المنسوب إليه وهنا نقصد الوطن. توحى هذه الرموز إلى التلميز وبشكل غير مباشر مكانة الوطن لدى الجميع إذ يفخر الشاعر بنسبته إلى مدينة أو بلد ما، أو يظهر أن الوطن له كما أنه يشعر بالملكية تجاه بيته ووسائله الشخصية، فيتعزز لديه حبه لوطنه وتعلقه به. والأمثلة التي وردت في الكتب المدرسية العراقية كثيرة نذكر بعضها – على سبيل المثال:

أيها الشعب العراقي استبِق وشعوب الأرض في أقصى مداها
وامض يا شعب العُلا في وحدةٍ قد براها الله درعاً وجلاها
فسلامٌ لك يا موطننا وتحياتٌ غدت لا تنتاهي

(أدب ونصوص، الصف الثالث المتوسط، ص 43)

وكمثال آخر، ما جاء في قصيدة "نشيد النزاهة":

أيها الساعي إلى خير الوطن كُن نزيهاً تجد الدنيا بهاء...
إنما أنت عراقي الهوى والعراق الحرّ يأبى الجهلاء
دُم عزيزَ الفكر والروح معاً أنت إنسانٌ سمواً وإباء

(القراءة العربية، الصف السادس الابتدائي، ص 60)

وقد وردت كلمات وطني، وشعبي، وأمتي، وبلدي، وموطننا مستخدمة ضميري المتكلم كإضافة لإبراز التعلق بالوطن، حيث لا وجود للكلمات المفارقة. وكذلك جاءت ياء النسبة مع اسم العراق (عراقي) ليس إلا، وهو موطن جميع العراقيين.

الشعب، المواطن، والوطن

كلّ من هذه الكلمات تُعتبر رمزاً للوطن والوطنية؛ فكلّمتا الشعب والأمة تشيران إلى الجماعة التي ينتمي إليها كلّ المواطنين في الوطن الواحد، أو الذين تربطهم علاقات حميمة دينية أو قومية أو تاريخية — وإن كانوا خارج جغرافية البلد الواحد. فبمجرد رؤية هذه الكلمات أو سماعها يذهب الذهن إلى الوطن والانتماء إليه إذ لا معنى لشعب دون وطن، وهم الذين يعطون كذلك معنى وتجسيدا للوطن. كذلك ترتبط كلمة المواطن بالوطن ارتباطاً وثيقاً غير قابل للانفصال. فدخول كلّ واحدة من هذه الكلمات في أيّ نصّ شعري يصبّ في خانة الوطنية.

ينشد الشاعر في قصيدة "من أحبّ":

أحبُّ أبيي ووالدتي إذا غابا وإن خَصَّرا
أحبُّ الشعب مُتَّحداً أحبُّ الشعب مُتَّصراً

(القراءة العربية، الصف الرابع الابتدائي، ص 97)

وقصيدة إرادة الحياة للشاعر التونسي أبو القاسم الشابي تبدأ بالشعب ومصيره عندما يريد الحرية: والنتيجة تترتب على الوطن — لا محالة:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بُدَّ أن يستجيبَ القدر
ولا بدَّ لليل أن ينجلي ولا بُدَّ للقيد أن ينكسر

(أدب ونصوص، الصف الثالث المتوسط، ص 36)

ونودّ هنا الإشارة إلى نصّ قصيدة "إرادة الحياة" الذي يعتمد اعتماداً واضحاً على استخدام الجملة الإسمية التي تبدأ بمفردة "الشعب"، وغيرها من الأسماء المعرفة بـ"ال" مضافاً إلى المعاني الوطنية التي تحملها كلمات كالشعب والوطن والبلاد. إنّنا نجد هذه الكلمات منتشرة في النصوص الوطنية المختلفة وخاصة في المرحلة الابتدائية والمتوسطة لسرعة انتقالها للمعاني الوطنية بدون واسط.

التعني بالعلم

العلم أحد أهم الرموز الوطنية في كلّ بلد. فهو علامة تُعرّف البلد بين البلدان في العالم وهو رمز وحدة الوطن ينتمي إليه جميع أبنائه وبناته. عندما يكون علم بلاد مرتفعاً مرفرفاً فهذا يعني أنّ الوطن بأمان وسلام وهو إذن رمز للحرّة والشموخ بين البلدان. يتعلّق العلم بأبناء الوطن الواحد كافة؛ إذ لا يختص بأحد دون غيره. وإذا فخر المواطن بانتمائه إلى وطنه وبلاده فإنه بالتأكيد يفخر

1690 "مظاهر القيم الوطنية في أشعار الكتب المدرسية العراقية"

بعلمه. قصيدة "نشيد النور" في المرحلة الابتدائية تُظهر أنّ التلميذ يحبّ مدرسته لأنها عامل
لمعرفته بعلمه ووطنه وتلقّنه الانتماء اليهما:

نشيدُ النورِ في شفتي تعيشُ تعيشُ مدرستي
أحبُّ معلّمي الغالبي أحبُّك يا معلّمتي
أرى علمي أرى وطني أرى الديني بـمدرستي

(قراءتي، الصف الأول الابتدائي، ص 73)

أما في قصيدة "حياة العزّ" فيتمنّى جميل صدقي الزهاوي أن يصل إلى غايته ألا وهي أن
يرى رايةً وطنه خفاقة فوق أرض أهله وماله:

لي غاية أبتغيها وقد يُوقُّ مثلي
إن لم تصل بي إليها فلا مثّنت بها رجلي
فيا رجاء تعزُّز ويا مصاعب ذلي
وأنت يا راية المو طن أخفقي وأظلي
يا أرض أهلي ومالي فـداك مالي وأهلي

(القراءة العربية، الصف الرابع الابتدائي، ص 88)

يخصّ الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي في قصيدة أخرى، شعره بالعلم ويعتبر سلامة
العلم سلامة الشعب ذاته. فلو كان العلم خفاقاً فهذا يعني سعادة الشعب والوطن وعزّتهم جميعاً.
فالآمال كلّها بالعزّة والأمان والرفي منوطة بشموخ العلم الخفاق للوطن:

عش هكذا في علوّ أيها العلم فإنّنا بك بعد الله نعتصم
جاءت تحيّيك هذا اليوم مُعلنةً أفراحها بك فانظر هذه الأمم
إن احترت فإنّ الشعب مُحترّم أو احترمت فإنّ الشعب مُحترّم
الشعبُ أنتَ وأنتَ الشعبُ أجمعه وأنتَ أنتَ جلالُ الشعب والعظم

فَإِنْ تَعِشْ سَالِماً عَاشَتْ سَعَادَتُهُ وَإِنْ تَمُتْ مَاتَتْ أَمَالُ وَهَمَمُ

(القراءة العربية، الصف السادس الابتدائي، ص 67)

استُخِدمَ العِلْمُ رمزا وطنيا في ثلاثة نصوص شعرية للكتب المدرسية. وقد أولى الشعراء اهتماما خاصاً بمكانته العليا. ففي الصف الأول الابتدائي امتزج حبّ المدرسة بحبّ العلم الوطني. وفي الصف الرابع الابتدائي رُبطَ اهتزاز العلم وسلامته بالأمني. وأمّا في الصف السادس الابتدائي فقد ارتبط علو العلم بعزة الشعب والوطن. وقد انحصر هذا الموضوع بالمرحلة الابتدائية دون غيرها.

النشيد الوطني

لا شك أنّ النشيد الوطني رمز الوحدة والوئام في كلّ بلد، فهو إلى جانب العِلْمِ الوطني يشكلُ توأمين إثنين. عندما يُرفع العلم الوطني يرفع معه صوت النشيد الوطني ويردّه الجميع ويتغنّى به الأطفال والفرق الرياضية، والجيش والجنود، والقادة والموظفون هنا وهناك في الجلسات الرسمية والاجتماعات. يضمّ النشيد الوطني أهمّ شعارات تختص بالبلد وتاريخه وأمجاده ويشعر الشخص بالفخر والاعتزاز، وكذلك بالانتماء الشديد إلى الوطن وإلى الجماعة عند استماعه وتردّه. وردت قصيدة "نشيد" لإبراهيم طوقان في المرحلة الابتدائية وهي قد تحوّلت إلى نشيد العراق الوطني منذ عام 2004م بعد ما كانت قديماً النشيد الوطني لفلسطين حيث تغيّر وحلّ محله نشيد آخر:

موطني! موطني! موطني!

الجلال والجمال والسناء والبهاء

في رُبّك

والحيأة والنجاة والهناء والرجاء

في هواك

هل أراك سالماً مُنعماً وغانماً مُكرّماً

هل أراك في غلاك تبلّغ السماك

موطني... (القراءة العربية، الصف السادس الابتدائي، ص 83)

كما يعدّ النشيد الوطني العراقي الذي نظمه الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان، من أروع الأناشيد وأكثرها انتشاراً في الوطن العربي، حيث يتغنّى به الكثير من العرب لما يحمل من معان سامية وأمنيّات عظيمة لكلّ شعب وبلد. فقد ورد النشيد الوطني في كتاب القراءة العربية للصف السادس الابتدائي ولم يرد في أي كتاب مدرسي لتعليم اللغة في الصفوف الأخرى.

إحصائية الشعر الوطني في الكتب المدرسية العراقية (%57.16) (31 من 187 قطعة)

ذكرنا أنفاً أننا في دراستنا هذه نركز على كتب القراءة والنصوص والمطالعة ولا نتطرق إلى كتب قواعد اللغة العربية؛ ذلك لأنّ كتب القراءة والنصوص تعمل على تعليم الشعر والمقطوعات الشعرية، وفهمها وتحفيظها بغية التأثير اللغوي والأخلاقي والعلمي؛ لأنّ كتب القواعد قد تستخدم أبياتاً من الشعر هنا أو هناك كشاهد أو ضمن التمارين. عدد الكتب المدرسية – محل بحثنا – مع حذف الكتب التي تتشابه مع الكتب الأخرى من حيث المحتوى والمواد، وتوزع القصائد والنصوص الشعرية الوطنية وغير الوطنية فيها كالتالي:

نسبة المقطوعات الوطنية	باقي الموضوعات	الوطنية	الصف والكتاب
25%	6	2	1. الصف الأول الابتدائي: قراءتي = 8 قطع
22.20%	7	2	2. الصف الثاني الابتدائي: قراءتي = 9 قطع
8.33%	11	1	3. الصف الثالث الابتدائي: قراءتي = 12 قطعة
25%	9	3	4. الصف الرابع الابتدائي: القراءة العربية = 12 قطعة
10%	9	1	5. الصف الخامس الابتدائي: القراءة العربية = 10 قطع
	5	5	6. الصف السادس الابتدائي: القراءة العربية = 10 قطع
50%	الجمع: 47	الجمع: 14	الجمع: 61
25%	9	3	7. الصف الأول المتوسط: المطالعة والنصوص = 12 قطعة
37.50%	5	3	8. الصف الثاني المتوسط: المطالعة والنصوص = 8 قطع
26.31%	14	5	9. الصف الثالث المتوسط: الأدب والنصوص = 19 قطعة
-	11	-	10. الصف الرابع المتوسط: المطالعة = 11 قطعة
	الجمع: 39	الجمع: 11	الجمع: 50
11.11%	8	1	11. الصف الرابع الإعدادي: المطالعة = 9 قطع

-	13	-	12. الصف الرابع الإعدادي العلمي والأدبي: الأدب والنصوص = 13 قطعة
-	12	-	13. الصف الخامس الإعدادي: المطالعة = 12 قطعة
-	14	-	14. الصف الخامس العلمي: الأدب والنصوص = 14 قطعة
16.66%	10	2	15. الصف الخامس الإعدادي: المطالعة = 12 قطعة
18.75%	13	3	16. الصف السادس العلمي / الأدبي: الأدب والنصوص = 16 قطعة
	الجمع: 70	الجمع: 6	الجمع: 76

خاتمة البحث

درسنا في بحثنا هذا 18 كتاباً مدرسياً من المراحل الثلاث الدراسية كالتالي: الصف الأول الابتدائي حتى الثالث (كتاب قراءتي)، والصف الرابع الابتدائي حتى السادس (كتاب القراءة العربية)، والصف الأول والثاني المتوسط (المطالعة والنصوص)، والصف الثالث المتوسط (كتاب الأدب والنصوص، وكتاب المطالعة)، والصف الرابع الإعدادي (كتاب المطالعة، والأدب والنصوص)، والصف الخامس الإعدادي (كتاب المطالعة والأدب، وكتاب النصوص)، والصف السادس الإعدادي (كتاب النظم والنثر، والأدب والنصوص)، وتوصلنا إلى النتائج التالية:

1. أدرجت 187 قصيدة أو نص شعري في الكتب المذكورة أعلاه.
2. عدد القصائد الوطنية: 31 قصيدة وهذا العدد يشكّل % 16.57 – لا أكثر – من مجموع القصائد.
3. عدد القصائد التي اختصت بالموضوع الوطني 16 قصيدة، وعدد القصائد التي تضمنت أبياتاً وطنية، (من شعر عمودي وتفعية) 15 قصيدة.
4. ضمت كتب المرحلة الابتدائية 14 قصيدة وطنية من 68 قصيدة، وكتب المرحلة المتوسطة 11 قصيدة من 50، وكتب الإعدادية 6 قصائد وطنية من 76 قصيدة. وهذا يعني أنّ عدد القصائد الوطنية تقلص تدريجياً في مرحلة المتوسطة والإعدادية (الثانوية) وأنّ مرحلة الإعدادية احتوت على % 1.16 من القصائد الوطنية – لا أكثر. وهذه النسبة تُعتبر ضئيلة جداً بالقياس مع المرحلة الابتدائية والمتوسطة أيضاً.
5. احتوت القصائد الوطنية على قيم وطنية مختلفة لكتّبتها تركزت في غالبيتها على الإشادة بالوطن وحبّه ومكانته وضرورة العمل والتضحية له.

6. استخدم الشعراء والشاعرات في أشعارهم الوطنية عدة رموز لتعزير المعنى وهي تخدم الموضوع الوطني بشكل مباشر أو غير مباشر.
7. القصائد الوطنية التي أنشئت بشكل خاص للأطفال في هذه الكتب هي 13 قصيدة من مجموع 31 قصيدة وتشكل نسبة %41.9 تقريباً من مجموع القصائد الوطنية وتتعلق بقصائد المرحلة الابتدائية والمتوسطة.
8. لم تنحصر النصوص الشعريّة – الواردة في الكتب المشار إليها – بالشعراء العراقيين، بل كان للشعراء العرب من الوطن العربي حصة لا بأس بها في الكتب المدرسيّة وذلك لتعرّف الطالب العراقي على أبرز شعراء الوطن العربي، كما تتنوّع الشعراء بين المنتمين لمدرسة الإحياء كأحمد شوقي، والرصافي من جانب، وأولئك المنتمين إلى المدرسة الواقعية والمجددين كنازك الملائكة، وأبي القاسم الشابي، والبياتي.
9. اشتملت النصوص الشعريّة على القيم الوطنية المختلفة ومن أهمّها: التضحية والفداء للوطن، والوحدة والأخوة والوئام، وحبّ الوطن والدعاء له، والعمل بجدّ لتقدّم الوطن وحمانيته. كما احتوت على رموز وطنية من أهمّها: الرموز الجغرافيّة والتاريخيّة، وضمير المتكلم وبياء النسبة للوطن، ومفردات: الوطن والشعب والبلد والعراق، والعلم، والنشيد الوطني.

الاستنتاج والتوصيات

- نرى بتواضع أنّ اختيار القصائد والمقاطع الشعرية للموضوع الوطني، يتمتّع بالتنوّع والذوق الرفيع، وأنّه يمكّن الطّلاب من التعرّف على نصوص شعريّة، وشعراء وشاعرات من مختلف العهود، إلّا أنّ المتأمل يشعر بوجود فجوة ومجال لإدخال مقاطع، وكذلك شعراء وشاعرات من العراق والوطن العربي ضمن الكتب المدرسيّة وخصوصاً في المرحلة الثانويّة.
- إنّ نسبة الشعر الوطني في بعض المراحل الدراسية الثلاث قليلة جداً. قد يعود هذا الانخفاض إلى اعتبار المرحلة الإعدادية خارج الإطار القيمي لأدب الطفل من قبل المعنيين. ولكن إذا وصلنا إلى قناعة أنّ نسبة الموضوع الوطني كافٍ وذلك نظراً لضرورة الاهتمام بالقيم التربوية الأخرى، إلّا أنّ توزيع الشعر الوطني على المراحل الدراسية ليس متوازناً ونرى أنّه بحاجة إلى إعادة نظر.

المراجع العربية

- أبو معال، عبد الفتاح. (1988). *أدب الأطفال*. (ط 2). دار الشروق. عمان، الأردن.
- إسماعيل، محمود حسن. (2004). *المرجع في أدب الأطفال*. (ط 1). دار الفكر العربي. القاهرة، مصر.
- البسام، عبد العزيز. (2002). *تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام في جمهورية العراق: المحاضرة السادسة، الموسم الثقافي الثامن عشر، مجمع اللغة العربية الأردني، تم الاسترجاع من الرابط: <https://www.majma.org.jo/?p=566>*.
- بريغش، محمد حسن. (1984). *أدب الأطفال؛ أهدافه وسماته*. (ط 2). مؤسسة الرسالة. بيروت، لبنان.
- بقاعي، إيمان. (2004). *فن قصة الأطفال*، دار الهادي. بيروت، لبنان.
- الحديدي، علي. (1988). *في أدب الأطفال* (ط 4). مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة، مصر.
- حربي، سحر عبد الأمير. (تشرين الأول، 2018). دور المدرسة في صناعة الهوية الوطنية العراقية، *مجلة دراسات تربوية*، بغداد، وزارة التربية، العدد 44، 341-360.
- حميد، دعاء ثامر. (2016). *شعر الطفولة في العراق: دراسة موضوعية فنية* (رسالة جامعية لنيل شهادة الماجستير). كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.
- رينولدز، كيمبرلي. (2014). *أدب الأطفال (مقدمة قصيرة جداً)*، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. القاهرة، مصر.
- شحاته، حسن. (1994). *أدب الطفل العربي. دراسات وبحوث*. (ط 2). الدار المصرية اللبنانية. القاهرة، مصر.
- شفيق، ابتسام علوان. والريشاوي، متعب خلف جابر. (2008). *المضامين الوطنية والأخلاقية لكتاب التاريخ الحديث للصف الخامس الإعدادي. دراسة تحليلية، مجلة مركز دراسات الكوفة 1 (9). 141-154*. تم الاسترجاع من الرابط: <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=29985>
- شهاب، رافد سالم سرحان. (2013). *أدب الأطفال في العالم العربي. مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره، مجلة التقني، 26 (6). 20-36*.
- العساف، رعد عبد الستار بديوي. (2015). *القيم المتضمنة في كتابي القراءة العربية للصغار الخامس والسادس الابتدائيين في العراق (رسالة جامعية لنيل شهادة الماجستير). كلية العلوم التربوية النفسية، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن*.

- العطار، ضياء صالح مهدي، وسلمان نجم، سلمان. (2013). مرحلة التعليم الابتدائي في العراق. الواقع والاتجاهات، مجلة الباحث، جامعة كربلاء، 6 (1). 70-50
- عليه، عزت. (1994). معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، المكتبة الأكاديمية. القاهرة، مصر.
- كنعان، أحمد علي. (1999). أدب الأطفال والقيم التربوية (ط 2). دار الفكر. دمشق، سورية.
- المساعفة، مجدولين علي. (2014). صورة الوطن في شعر حبيب الزبيدي. (رسالة جامعية لنيل شهادة الماجستير). كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- مطشر، عبد عبد. (2010). القيم التربوية المتضمنة في كتاب قراءتي العربية للصف السادس الابتدائي في جمهورية العراق. (رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير). كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.
- الراوي، تركي عبد الغفور. (2014). قراءتي، الصف الأول الابتدائي. (ط 8). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- عبد الجاسم، عبد العباس. وتركيب عبد الغفور، الراوي. (2014). قراءتي، الصف الثاني الابتدائي. (ط 7). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- عبد الجاسم، عبد العباس. وتركيب عبد الغفور، الراوي. (2014). قراءتي، الصف الثالث الابتدائي. (ط 7). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- الوائلي، كريم عبيد. وعبد العباس، عبد الجاسم. وتركيب عبد الغفور، الراوي. (2014). القراءة العربية، الصف الرابع الابتدائي. (ط 7). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- الوائلي، كريم عبيد. وعبد العباس، عبد الجاسم. وتركيب عبد الغفور، الراوي. (2014). القراءة العربية، الصف الخامس الابتدائي. (ط 7). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- الوائلي، كريم عبيد. وعبد العباس، عبد الجاسم. وتركيب عبد الغفور، الراوي. (2014). القراءة العربية، الصف السادس الابتدائي. (ط 7). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- الوائلي، كريم عبيد، وعلي عبد الحسين، مخيف. وتركيب عبد الغفور، الراوي. (2014). المطالعة والنصوص، الصف الأول المتوسط. (ط 7). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- الوائلي، كريم عبيد. وعلي عبد الحسين، مخيف. وتركيب عبد الغفور، الراوي. (2014). المطالعة، الصف الثالث المتوسط. (ط 7). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- الوائلي، كريم عبيد. وعلي عبد الحسين، مخيف. وتركيب عبد الغفور، الراوي. (2014). المطالعة والنصوص، الصف الثاني المتوسط. (ط 7). وزارة التربية. بغداد، العراق.

- الخليل، سمير كاظم. وناصر حسين، صبحي. وعبد الحسن السلطان، علوان. وسلطان فرج، داوود. (2014). *الأدب والنصوص، الصف الثالث المتوسط*. (ط 4). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- الوائلي، كريم عبيد. وعبد الجاسم، عبد العباس، وعلي عبد الحسين مخيف، وتركي عبد الغفور الراوي. (2014). *المطالعة، الصف الرابع الإعدادي*. (ط 6). بغداد، العراق. وزارة التربية.
- الخليل، سمير كاظم. وعبد الغفور الراوي، تركي. وعبد الحسن السلطان، علوان. وحسين القرشي، موسى. (2014). *الأدب والنصوص، الصف الرابع الأدبي*. (ط 7). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- الخليل، سمير كاظم. وعبد الغفور الراوي، تركي. وعبد الحسن السلطان، علوان. وحسين القرشي، موسى. (2014). *الأدب والنصوص، الصف الرابع العلمي*. (ط 7). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- الوائلي، كريم عبيد. وعبد الحسين مخيف، علي. وعبد الغفور الراوي، تركي. وعبد الجاسم أحمد، عبد العباس. (2014). *المطالعة، الصف الخامس الإعدادي*. (ط 6). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- الطائي، عبد اللطيف. وعبد الرحيم السوداني، عبد الله. وعبد الواحد العكلي، عهد. وعبد الحسن السلطان، علوان. وسلطان فرج، داوود. (2014). *الأدب والنصوص، الصف الخامس العلمي*. (ط 6). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- الخليل، سمير كاظم. وعبد الرحيم السوداني، عبد الله. وناصر حسين، صبحي. وعبد الحسن السلطان، علوان. وسلطان فرج، داوود. (2014). *الأدب والنصوص، الصف السادس العلمي*. (ط 6). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- الخليل، سمير كاظم. وعبد الرحيم السوداني، عبد الله. وناصر حسين، صبحي. وعبد الحسن السلطان، علوان. وسلطان فرج، داوود. (2014). *الأدب والنصوص، الصف السادس الأدبي*. (ط 6). وزارة التربية. بغداد، العراق.
- الوائلي، كريم عبيد. وعبد الحسين مخيف، علي. وعبد الغفور الراوي، تركي. وعبد الجاسم أحمد، عبد العباس. (2014). *المطالعة، الصف السادس الإعدادي*. (ط 6). وزارة التربية. بغداد، العراق.

References (Arabic & English)

- Alieh, Ezzat. (1994). *Lexical and Literary Glossary*. Academic Library. Cairo, Egypt.
- Abd al-Jasim, Abd al-Abbas. & Turki Abd al-Ghaffour, al-Rawi. (2014). *My reading, second grade primary*. 7th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Abd al-Jasim, Abd al-Abbas, & Turki Abd al-Ghaffour al-Rawi. (2014). *My reading, third grade primary*. 7th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Abu Maal, Abdel-Fattah. (1988). *Children's Literature*. 2nd ed. Dar Al-Shorouk. Amman, Jordan.
- Al-Assaf, Raad Abdul Sattar Bedewi. (2015). *The values included in the Arabic reading books for the fifth and sixth grades of elementary school in Iraq* (master thesis). The Faculty of Educational Psychological Sciences, Amman Arab University, Amman, Jordan.
- Al-Attar, Dhiya Saleh Mahdi. & Salman Najm, Salman. (2013). The stage of primary education in Iraq. reality and trends, *Researcher Journal*, University of Karbala, 8, 1-22.
- Al-Bassam, Abdel Aziz. (2002). *Arabic Language Teaching in the General Education Stage in the Republic of Iraq*. Sixth Lecture, Eighteenth Cultural Season, Jordanian Arabic Language Academy, retrieved from the link. <https://www.majma.org.jo/?p=566>.
- Al-Hadidi, Ali. (1988). *In Children's Literature*. 4th ed. The Anglo-Egyptian Library. Cairo, Egypt.
- Al-Khaleel, Samir Kadhim. Abdul Rahim Al-Sudani, Abdullah, Nasser Hussain. Sobhi, Abdel-Hassan Al-Salman. Alwan, Salman Faraj, Dawood. (2014). *Literature and texts, sixth literary grade*. 6th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.

- Al-Khaleel, Samir Kazem. Abd al-Ghafour al-Rawi, Turki. Abd al-Hasan al-Salman, Alwan. Hussein al-Quraishi, Musa. (2014). *Literature and texts, fourth literary grade*. 7th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Al-Khaleel, Samir Kazem. Abd al-Ghafour al-Rawi, Turki. Abd al-Hasan al-Salman, Alwan. Hussein al-Quraishi, Musa. (2014). *Literature and Texts, Fourth Scientific Grade*. 7th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Al-Khaleel, Samir Kazem. Abd al-Rahim al-Sudani, Abdullah. Nasir Hussain, Sobhi. Abd al-Hasan al-Salman, Alwan. Salman Faraj, Dawood. (2014). *Literature and Texts, Sixth Grade Scientific*. 6th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Al-khaleel, Samir Kazem. Nasser Hussain, Sobhi. Abdel-Hassan Al-Salman, Alwan. Salman Faraj, Dawood. (2014). *Literature and Texts, Middle Intermediate Grade*. 4th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- AL-Masaafeh, Scheduled Ali. (2014). *The image of the homeland in Habib Al-Zayoudi's poetry* (master thesis). Faculty of Arts and Sciences, Middle East University, Jordan.
- AL-Rawi, Turki Abdel Ghafour. (2014). *My reading, first grade primary*. 8th edition. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Al-Ta'i, Abd al-Latif. Abd al-Rahim al-Sudani, Abdullah. Abd al-Wahid al-Aqili, Ohood. Abd al-Hasan al-Salman, Alwan. Salman Faraj, Dawood. (2014). *Literature and Texts, Fifth Scientific Grade*. 6th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Al-Waeli, Karim Abid. Abdel-Jasem, Abdel-Abbas. Abdel-Hussein Mukhaif, Ali. Abdel-Ghaffour Al-Rawi, Turki. (2014). *Reading, fourth preparatory grade*. 6th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.

- Al-Waeli, Karim Abid. Abdul Abbas, Abdul Jassim. and Turki, Abdel Ghafour. Al-Rawi. (2014). *Arabic reading, fifth grade primary*. 7th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Al-Waeli, Karim Abid. Abdul Abbas, Abdul Jassim, & Turki Abdel Ghafour, Al-Rawi. (2014). *Arabic reading, sixth grade primary*. 7th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Al-Waeli, Karim Abid. Abdul Abbas, Abdul-Jasem. & Turki Abdel-Ghafour, Al-Rawi. (2014). *Arabic reading, fourth grade primary*. 7th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Al-Waeli, Karim Abid. Ali Abdel-Hussein, Mukhaif. & Turki Abdel-Ghafour, al-Rawi. (2014). *Reading and Texts, first intermediate grade*. 7th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Al-Waeli, Karim Abid. Ali Abdel-Hussein, Mukhaif. & Turki Abdel-Ghafour, Al-Rawi. (2014). *Reading, the third intermediate grade*. 7th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Al-Waeli, Karim Obeid, Abdel-Hussein Mukhaif, Ali, Abdel-Ghafour Al-Rawi, Turki, Abdel-Jasem Ahmed, Abdel-Abbas. (2014). *Reading, fifth preparatory grade*. 6th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Al-Waeli, Karim Obeid. Abdel-Hussein Mukhaif, Ali. Abdel-Ghafour Al-Rawi, Turki. Abdel-Jasem Ahmed, Abdel-Abbas. (2014). *Reading, sixth preparatory grade*. 6th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Al-Waeli, Karim Obeid. Ali Abed Al-Hussein, Scary. & Turki Abdul Ghafour, Al-Rawi. (2014). *Reading and Texts, the second intermediate grade*. 7th ed. Ministry of Education. Baghdad, Iraq.
- Baqai, Iman. (2004). *The Art of Children's Story*, Dar Al-Hadi. Beirut, Lebanon.
- Brigash, Muhammad Hassan. (1984). *Children's literature; Its goals and features*. 2nd ed. Al Resala Foundation. Beirut, Lebanon.

- Buntic, C. G. (2017). *should patriotism be taught in state schools?* (doctoral thesis). Department of Philosophy of Education, School of Education, University of Birmingham.
- Canaan, Ahmed Ali. (1999). *Children's Literature and Educational Values*. 2nd ed. Dar Al Fikr. Damascus, Syria.
- Faour, M. & Abourjeili, S. (2013). *The education of future citizens. Key Challenges Facing Arab Countries*, The Carnegie middle east center, Kuwait City, Kuwait. Retrieved from: https://carnegieendowment.org/files/Faour_Summaries.pdf
- Hamid, Doaa Thamer. (2016). *Childhood Poetry in Iraq. Technical Objective Study* (master thesis). College of Education, University of Baghdad, Iraq.
- Ismail, Mahmoud Hassan. (2004). *The reference in children's literature*. 1st ed. Dar Al-Fikr Al-Arabi. Cairo, Egypt.
- Marinkoviü, S. & Eriü, M. (2014). The problem of value in a textbook, *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 128, 72 – 76.
- Mutahar, Abd Abd. (2010). *Educational values included in my book reading Arabic for the sixth grade of primary school in the Republic of Iraq* (master thesis). College of Education, University of Baghdad, Iraq.
- Pasoula, Eirini. (2001). *The development of moral, social and citizenship education in the context of the ethos and the curriculum of Greek primary schools. five case studies* (doctoral thesis). Institute of Education, University of London, England.
- Reynolds, Kimberly. (2014). *Children's Literature (very short introduction)*, Hindawi Foundation for Education and Culture. Cairo, Egypt.
- Sahar Abdel Amir. (2018). The role of the school in the manufacture of the Iraqi national identity. *Journal of Educational Studies* (master thesis). Baghdad, Ministry of Education, No. 44, 341-360.

- -Shehata, Hassan. (1994). *Arab Child Literature. Studies and Research* (2nd edition). The Egyptian Lebanese House. Cairo, Egypt.
- Shihab, Rafid Salem Sarhan. (2013). Children's Literature in the Arab World. Its Concept, Origin, Types and Development, *Journal of Technology*, 26 (6), 20-36.